مكتب اليونسكو الاقليمي
للتربية في الدول العربية – بيروت

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

المؤتمر العربي الإقليمي حول رعاية وتربية الطفولة المبكرة: السياسات والبرامج

الجمهورية العربية السورية،

دمشق ٢٠ – ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠م

إعلان دمشق لرعاية وتربية الطفولة المبكرة

نحن المشاركين في المؤتمر العربي الإقليمي الاول حول رعاية وتربية الطفولة المبكرة المنعقد في دمشق، الجمهورية العربية السورية، في الفترة من ٢٠ – ٢٢ / أيلول / سبتمبر/ ٢٠١٠م برعاية كريمة من السيدة أسماء الأسد عقيلة السيد رئيس الجمهورية العربية السورية، واستادا الى :

أحكام اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي صادقت عليها معظم دول العالم، والتي نصت على حق الأطفال في الرعاية والتعليم وإيلاء عناية خاصّة حماية ورعاية الأطفال المحرومين والمهمّشين،

– وثيقة العمل الصادرة عن لجنة الأمم المتحدة، للاتفاقية التي تنص على أن الطفولة المبكرة مرحلة أساسية لضمان حقوق الطفل .

– توصيات المنتدى العالمي حول التعليم للجميع (جومتين ١٩٩٠) القاضية بأنّ تعميم التعليم يمثّل الأساس لتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية.

– أهداف المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع (دكار – ٢٠٠٠) المتضمنة نشر وتحسين وشمولية رعاية وتربية الطفولة المبكرة وخاصّة الأطفال الأكثر تأثّراً وأشدّهم حرماناً من حقهم في التعليم والحياة الكريمة.

– أهداف الخطة العربية الثانية للطفولة (٢٠٠٤ – ٢٠١٥ م) التي اعتمدت خلال اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة (تونس ٢٠٠٤م).

– خطة تطوير التعليم في الوطن العربي التي اعتمدتها قمة دمشق (آذار ٢٠٠٨م).

– وفي ضوء نتائج الدراسات والابحاث التي ناقشها المؤتمر نؤكد أن هناك خطوات ومشاريع وبرامج متقدمة تقوم بها معظم الدول العربية على طريق الارتقاء برعاية وحماية الطفولة المبكرة ، ادراكاً منها بدور هذه المرحلة في بناء شخصية الطفل عقلياً وثقافياً وجسمياً واجتماعياً وأن الاهتمام بالطفولة المبكرة هو الاهتمام الحقيقي بمستقبل الأمة وأمنها بكل أبعاده الوطنية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

– كما أن هناك تحديات أساسية ومصيرية متعددة تواجه النهوض بواقع الطفولة المبكرة في المنطقة العربية أبرزها :

- لا يزال مفهوم الطفولة المبكرة وبرامج الرعاية يقتصر على مرحلة ما قبل المدرسه (رياض الأطفال) وتبني على هذا المفهوم برامجها الخاصة والممارسات غير المناسبة التي ترتبط بها

مما يجعل هذه البرامج تفتقر إلى الشمولية والرؤيا المتكاملة في بناء شخصية الطفل بجوانبها المتعددة الفكرية والوطنية والصحية والاجتماعية.

- تدني نسب الالتحاق في رياض الأطفال مقارنة مع نسب الالتحاق في مناطق العالم الأخرى.
- استمرار إعاقة تقديم برامج وخدمات في مجال الطفولة المبكرة بسبب الظروف والأوضاع التي تمر بها بعض الدول العربية .
- ضعف التنسيق القائم بين الدول العربية في تطوير استراتيحيات الطفولة المبكرة ورسم سياسات لها وحتى على مستوى الدولة الواحدة ضمن القطاعات المتعددة.
- هناك قصور ملحوظ في مجالات رعاية وتربية الطفولة المبكرة وبرامج التوجيه والارشاد الموجهة للاهل.
- عدم كفاية البيانات والاحصائيات المتعلقة بمرحلة الطفولة المبكرة وخصوصا الفئة العمرية من الميلاد الى ثلاث سنوات .
- عدم كفاية الأطر التربوية المؤهلة على إدارة برامج تربية ورعاية الطفولة المبكرة.
- عدم كفاية الخدمات المقدمة من القطاع الرسمي في مجال الطفولة المبكرة وافتقارها إلى النوع والكم.
- إن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان السوري المحتل وما يقوم به من ممارسات تدميرية تطال آثارها برامج وخدمات الطفولة المبكرة.

لذلك نعلن الآتي:

اولاً – إننا نعتمد مفهوما شمولياً لرعاية وتربية الطفولة المبكرة، يشمل فترة النماء الإنساني من بداية العمر وحتى السنوات الأولى من المرحلة الإبتدائية، ويربط مسارات تطور الطفل الجسمية والعاطفية والمعرفية والاجتماعية بالرعاية والتربية المطلوبتين لدعم نمائه الوطني والإنساني.

ثانياً– إن رعاية وتربية الطفولة المبكرة هي أفضل مرحلة مساعدة لتأمين التوزيع العادل لفرص التعليم والنمو في الإطار الوطني، إذ يتيسر فيها اعتماد مقاربة دمجية منذ البداية، تسعى للوصول إلى القطاعات المعرضة للتهميش في المجتمع، سواء أكان ذلك بسبب الجنس أوالإعاقة أوالفقر أوالموقع الجغرافي، أو أي من عوامل الإقصاء أوالإهمال الأخرى.

ثالثاً– إن نتائج والدراسات والأبحاث ولاسيما الأبحاث التربوية والصحية والاقتصادية منها، وشواهد الخبرة في البرامج الناجحة، كلها تدل على أن التوظيف في الرعاية والتربية في الأعوام الأولى مركزي الفعل في تنمية قدرات كل طفل، وضمان نماء إنساني عادل، وإنتاج عائدات وفيرة للثروة الوطنية.

رابعاً– وضع رعاية وتربية الطفولة المبكرة في صلب أولويات مقارباتنا للتنمية. كما يجب أن نرفع منزلة الطفولة المبكرة وتجلياتها في استراتيجياتنا الوطنية، وأن نرفع بدرجات مستوى المخصصات في الموارد البشرية والمادية المعتمدة حاليا لرعاية وتربية الطفولة المبكرة.

خامساً – في إطار هذه الرؤية الشاملة نعتمد المرتكزات الأربعة التالية كأساس لبناء إطار عمل وطني في الطفولة المبكرة:

المرتكز الأول: من الولادة إلى ثلاث سنوات – البدء من البداية، وهذا يعني:

– تنسيق وتحسين الخدمات بحيث تصل إلى كل الأطفال الصغار وأسرهم وتتجاوب مع حاجاتهم وتطلعاتهم، يشمل ذلك الحث على التفاعل الدائم بين الطفل ومن يعتني به، وتأمين بيئة محفزة للطفل والعناية الصحية والتغذية.

– تأمين الدعم لكل الأسر من خلال برامج تسعى إلى نماء الطفل نماءً شمولياً، مع التركيز على الأطفال والأسر الأكثر عرضة للإهمال والأذى.

المرتكز الثاني: من ثلاث إلى ست سنوات – فرص جديدة للاكتشاف والتعلم، وهذا يعني:

– ضمان مشاركة الطفل مدة سنتين على الأقل في نشاطات منتظمة، أكان ذلك في أطار خدمات رسمية أو غيرها، في مؤسسات اجتماعية أو في المنزل، وذلك قبل الدخول إلى المدرسة.

– التركيز على تنمية وعي الذات لدى الأطفال، وتفاعلهم مع أترابهم ومع البالغين، وثقتهم بنفسهم كمتعلمين، ومهاراتهم اللغوية، وتفكيرهم النقدي والاستكشافي، ومهاراتهم في حل المشكلات، بدلا من النشاطات التعليمية التي تميل أن تكون مدرسية الطابع.

– تأمين المعرفة والدعم للأسرة ومن يعتني بالطفل، من خلال نشاطات أسرية تمكنهم من حسن مساعدة أبنائهم على تنمية كامل قدراتهم.

– إعطاء الأولوية للأطفال المهمشين والأكثر عرضة للإهمال.

المرتكز الثالث: من ست إلى ثماني سنوات – مدارس معدة للأطفال، وهذا يعني:

– تأمين بيئة مدرسية تقدر الطفل وتحتفي به، مهيأةً لدمج كل الأطفال، وتيسر الانتقال من بيئة الأسرة إلى المدرسة، بحيث يشعر كل طفل بالأمان والحماية.

– أن يتضمن إعداد وتدريب المعلمين في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي معارف ومهارات تتصل بالحاجات التربوية والصحية والنفسية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

المرتكز الرابع: سياسات وخطط عمل وطنية للطفولة المبكرة. من كل بلد أن:

- يطور سياسات متكاملة وواضحة لتنمية الطفولة المبكرة، قابلة للتطبيق والتقييم، ضمن رؤية استراتيجية وطنية، وخطط عمل تفعيلية وميزانيات، ومدعومة بميزانيات مخصصة لتنمية الأطفال الصغار، وبتنسيق قوي بين القطاعات المعنية.
- يخصص الموارد المناسبة والتنسيق بين القطاعات عبر التأكد من أن الطفولة المبكرة مكون أساسي في السياسات الوطنية والتخطيط الاقتصادي وتصميم الموازنة.
- يخصص مكانة واضحة للطفولة المبكرة في كل قطاع، وفي كل السياسات والخطط الوطنية والمناطقية.

سادساً– إننا نشدد على قيمة التعاون بين الوزارات داخل كل دولة، وبين الدول العربية، والمنظمات العربية والإسلامية والدولية المعنية في سبيل النهوض برعاية وتربية الطفولة المبكرة، بما في ذلك منظمات الأمم المتحدة، من أجل دفع جدول أعمال الطفولة المبكرة داخل كل دولة وعلى المستوى الإقليمي.

سابعاً – في ضوء هذه التحديات، نلزم أنفسنا بمضاعفة وتحسين الجهود لتوسيع ورفع مستويات رعاية وتربية الطفولة المبكرة في بلداننا. نريد أن نصل، في ٢٠١٥، إلى مستويات من الجودة والاستيعاب تساهم بشكل ملحوظ في بناء مواردنا البشرية ورفع مستوى جودتها، وتحقيق النمو العادل لثرواتنا الوطنية.
ثامناً – تأكيدنا دعوة المنظمات والهيئات الدولية المعنية، الوقوف بحزم وإرادة أكثر فاعلية، في وجه الممارسات غير الشرعية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي تجاه أطفالنا في الأراضي العربية المحتلة،

والتي تحرمهم من أبسط حقوق الأطفال في التعليم والصحة والحياة الكريمة وتطبيق القرارات المتعددة ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة.

تاسعاً- نرحب بمبادرة مكتب اليونسكو الإقليمي بتشكيل مجموعة عمل عربية حول الطفولة المبكرة بالتعاون والتنسيق مع جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة والهيئات المتعاونة معها بهدف تمكين الدول العربية من تطوير خططها وبرامجها في مجالات رعاية وتربية وتنمية الطفولة المبكرة .

عاشراً- انطلاقاً من الدور الأساسي للطفولة في بناء مستقبل دولنا العربية فإننا ندعو إلى اعتماد بند دائم حول قضايا الطفولة على جدول أعمال القمة العربية كما أننا نرى أن واقع الطفولة في الوطن العربي يستحق أن تخصص له قمة عربية خاصة .

إحدى عشر - وضماناً لتطبيق هذه الاتجاهات والرؤى التي شملهاهذا الاعلان فإننا ندعو إلى تشكيل لجنة مختصة لتحديد آليات عمل مستقبلي ومستلزماته الفنية والمالية وفق مشروع متكامل لرعاية وتربية وتنمية الطفولة المبكرة في الدول العربية بالتعاون بين منظمة اليونسكو والمنظمات العربية والإقليمية والدولية الآخرى.

المشاركون في المؤتمر العربي الإقليمي

حول الرعاية وتربية الطفولة المبكرة

السياسات والبرامج

دمشق في ٢٢ / ٩ / ٢٠١٠م